شعاع من الوطن

محمد عامر مارديني

عام خمسة وتسعين وتسعمئة وألف سنحت الفرصة لي بالمشاركة في دورة تدريبية أقامتها منظمة الصحة العالمية في مدينة غرونينغين الهولندية، حول موضوع ضبط جودة الأدوية وكنت حينذاك الوحيد من سورية إضافة إلى ثلاثين مشاركاً آخرين من بلدان متنوعة حول العالم تمت استضافتهم في سكن الأطباء التابع لمشفى المدينة.

كانت الدورة عظيمة الفائدة إذ بذل المدربون قصارى جهدهم في نقل معارفهم إلى المتدربين ما انعكس إيجاباً على عملي سواء في التدريس أو كمستشار علمي لبعض مصانع الأدوية المحلية كما ساعدت تلك الدورة في بناء علاقات اجتماعية راقية بين المشاركين فيها، والقائمين عليها الذين عملوا جاهدين على توفير سبل الراحة والترفيه كافة وفي جميع الأوقات.

وقبيل آخر أيام الدورة وبعد أن انتهى التدريب الطويل والمضني دخلت غرفتي أستجمع بعضاً من قواي استعداداً لقضاء سهرة طويلة دعت إليها اللجنة المنظمة لتناول العشاء الأخير واستلام شهادات المشاركة للأعضاء.

توجهت إلى السهرة عند الثامنة مساء، وإذ بي ألمح العلم السوري يرفرف وحده خفاقاً على بوابة المطعم، سررت كثيراً وتوقعت أن يفرح مثلي كل الأعضاء لرؤية رايات بلادهم ترفرف في الصالة أيضاً.

قلت في سري: والله إنها لبادرة فائقة اللطف والذوق من هؤلاء الأجانب الذين لا ينسون حتى أدق التفاصيل كي تبقى ذكرى هذا الملتقى محفورة على جدار الذاكرة أبد العمر.

دخلت المطعم الذي كان مظلماً بعض الشيء، إلا من ضوء شموع موزعة هنا وهناك، كان الهدوء والسكون لافتين للانتباه فلا موسيقى ولا قرقعة أطباق، ولا وقع أقدام نادل أو آخر ولا وجود لأحد المشاركين يبدد شكوكي.

أتراني أخطأت المكان؟

وكيف أخطئ مكاناً يرفرف على مدخله علمنا السوري الغالي؟

دخلت بقليل من الحذر ماداً ذراعي إلى الأمام كمن يخشى الاصطدام بعائق ما في درب حالك العتمة، إلى أن وصلت إلى باب كبير جرار، هممت بفتحه فانفتح آلياً، ووجدت أمامي جموع الأصدقاء الذين يتجاوز عددهم الخمسين يصرخون بحماسة: شووواآاا.. شووآاااا

رافعين صوراً لفتاة لم أتبين هويتها.

هالني المشهد ولم أدرك معنى كلمة شووآاا ولم أعرف سر الحفاوة التي لا يلقى مثيلها سوى المشاهير من العالم، ولكن يبدو أن أمراً مهماً لا علاقة له حتماً بدخولي شخصياً، دفع أولئك المحتشدين لفعل ما فعلوه.

ثوانٍ معدودة وتلألأت الأنوار في القاعة، واتضح ما أبهم علي في بادئ الأمر، أجل إنها البطلة الرياضية السورية غادة شعاع، تملأ صورها الجدران ويصدح الصوت باسمها في المكان: شووواآاا.

وكيف لا؟ وهي التي رفعت يومها اسم سورية عالياً في بطولة العالم لألعاب القوى في دولة السويد بإحرازها الميدالية الذهبية في مسابقة السباعي، فشدت الأنظار وجذبت الاهتمام، وأكدت مقدرة السوريين على تبوؤ الدرجات الأولى، وحصد الجوائز الكبرى في الرياضة.

دنا مني مدير الدورة مقدماً لي طاقة من الزهور هدية من جميع المشاركين كتهنئة بهذا الإنجاز السوري العظيم.

انتابني شعور بفخر لا يوصف، ورحت أبارك لنفسي أنني من بلد أنجب غادة شعاع.

تجمع حولي الجميع مبتهجين، راغبين في التقاط صورة تذكارية معي ومن خلفي الأعلام السورية، وكانت لحظة من العمر تحمل بين طياتها كل معاني الإنسانية الرائعة التي تمجد العمل الطيب.

ومن اللافت أن كثيراً من المتجمهرين أخذ يسألني عن وطني سورية، وعن أشياء بسيطة تنم عن جهل أو قلة دراية بهذا البلد العريق، ثم توالت الأسئلة لتأخذ منحى رياضياً عن غادة شعاع وعن سيرة حياتها، وماضيها التعليمي والعائلي، وكانت دهشتهم عارمة حين خذلتني عدم معرفتي الكافية بشعاع فلم أتمكن من الإجابة! في حين يتابع جمهور الرياضة في الغرب، ودول العالم قاطبة أخبار رياضيينا المتميزين.

ألا يستدعي هذا إعادة التفكير في طريقة تعاطينا مع اللامعين والمتميزين من أبناء الوطن في جميع الميادين بما يليق مع إبداعاتهم في المجالات العلمية والثقافية والرياضية على حد سواء؟

ألا يستحقون الدعم المادي والمعنوي الذي يشجع الأجيال الطالعة على السعي لإبراز مواهبهم التي يدركون مسبقاً أنها ستجد المؤازرة والاهتمام على كل الصعد من الجهات المعنية؟

كذلك حري بالإعلام أن يفرد مساحات واسعة من فضائه وأثيره تفوق ما دأب على نشره من مسلسلات وبرامج ممجوجة وفن هابط، ليرقى بالفكر والمواطن والمجتمع عموماً إلى مواقع يميز فيها كل ذي عقل ووعي الغث من السمين، ويأنف عن كل سطحي وفارغ.

تساؤلات.. برسم الإجابة، والوطن الحبيب في الانتظار.

غداً.. انطلاق معرض الكتاب الحادي والثلاثين

وزير الثقافة: دعم ثقافة التنوير والمقاومة واستبعاد الكتب الطائفية والتحريضية

وائل العدس
تصوير طارق السعدوني

تحت رعاية السيد الرئيس بشار الأسد، تفتتح نائب رئيس الجمهورية الدكتورة نجاح العطار معرض الكتاب الحادي والثلاثين تحت عنوان «الكتاب بناء للعقل» في السابعة من مساء غد، ويستمر حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

ويشارك في المهرجان ١٣ دولة هي مصر ولبنان والعراق وإيران وتونس والأردن والإمارات وسلطنة عمان والسودان وروسيا وإندونيسيا والدنمارك إضافة إلى سورية.

وبهذه المناسبة، عقد وزير الثقافة محمد الأحمد مؤتمراً صحفياً للكشف عن تفاصيل المعرض فتمنى أن يخرج المعرض بالصورة الأمثل التي نريدها، مشيراً إلى أن الوزارة تسعى لأن تكون كل دورة أكثر تميزاً عن سابقتها، مع احتمال وجود أخطاء لم ينتبه إليها ويمكن اكتشافها على أرض الواقع، فنلحظ ما هو إيجابي ونبقى معتمدين عليه ونعززه، ونبحث عن السلبي ونحاول إغفاله.

وكشف أن المعرض الحالي يشهد مشاركة ٢٣٧ دار نشر بما يزيد عن خمسين ألف عنوان، إضافة إلى برنامج ثقافي غني يرافق المعرض وما يتضمنه من ندوات ومحاضرات وأمسيات شعرية وعروض سينمائية محلية وعالمية، وتكريم ثلة من المبدعين السورين في مجال الأدب، إلى جانب معرض الكتب والمخطوطات النادرة، ومعرضاً آخر للفن التشكيلي، وحفلات توقيع الكتب.

وقال إنه تم تشكيل لجنة عليا تنبثق عنها عدة لجان لانتقاء الكتب مؤلفة من أطياف متنوعة منها وزارة الثقافة والإعلام والتعليم العالي والأوقاف والمالية والمؤسسة العربية للإعلان ومكتب الإعداد في القيادة المركزية.

وأضاف: وضعت هذه اللجنة محددات وأسساً في عملية الانتقاء، فنحن دولة تدعم ثقافة التنوير والمقاومة وتعمل على استبعاد الكتب الطائفية والتحريضية والمؤلفين الذين أسهموا في الحرب الإرهابية على سورية.

> مدير مكتبة الأسد: فرصة لتكوين مكتبة منزلية عند كل أسرة سورية

ورأى أن أي عمل في الدنيا لا يمكن إنجازه دون النأي عن الأخطاء، ولاسيما الأعمال الكبيرة، فلجنة الانتقاء لا تستطيع قراءة خمسين ألف كتاب من الجلدة إلى الجلدة، بل تقيم الكتاب من العنوان والمؤلف والفهرس، وعندما تشك بأمر ما تراجعه، وفي حال تم اكتشاف أي كتاب معاد لسياساتنا وتوجهاتنا وقيمنا سيتم سحبه من العرض مع محاسبة الدار بحرمانها من المشاركة في الدورة المقبلة.

وتحدث عن جديد هذا المعرض من خلال تخصيص جناح خاص مجاني لاتحاد الناشرين بهدف دعم الناشرين الشباب وتكريم عشر شخصيات ممن أثروا الحياة الثقافية، إضافة إلى وجود معرض للكتاب الورقي والإلكتروني والناطق.

كما كشف أن بعض الدول ستشارك في المعرض للمرة الأولى، وأن وزارة الثقافة الإيرانية تشارك لأول مرة بـ٢٣ دار نشر.

توجيهات حكومية

بدوره مدير عام مكتبة الأسد إياد مرشد شدد على أن اللجان بذلت جهوداً مضاعفة على مدار أكثر من ستة أشهر، لكن لا يمكن أن نعتبر أنفسنا وصلنا إلى مرحلة الكمال.

وكشف أن هناك توجيهات حكومية لتطوير آفاق المعرض ودعم الكتّاب والناشرين ليحقق المعرض أهدافه.

وألمح إلى وجود نسبة حسومات عالية على أسعار الكتب مراعاة للظروف الاقتصادية، متمنياً أن يكون الكتاب بمتناول كل شرائح المجتمع السوري، موجهاً دعوة أن يكون المعرض فرصة لتكوين مكتبة منزلية عند كل أسرة سورية لنرتقي بثقافتنا من خلال هذا الحدث الثقافي المهم.

وبين أن أبواب المعرض تفتتح يومياً من الثانية عشرة ظهراً وحتى العاشرة ليلاً.

معرض عربي

أما هيثم الحافظ رئيس اتحاد الناشرين فأكد أن معرض الكتاب بوابة لتطوير صناعة النشر، مشيراً إلى أننا نتوجه لأن يكون المعرض عربياً بامتياز وليس محلياً فقط.

وعرج على أن المعرض يسعى لإرضاء جميع الناس والأذواق على مختلف الشرائح والفئات.

برجك اليوم ٩/١١

نجلاء قباني

اليوم مناسب للتناغم مع أصدقاء ينسجمون مع تطلعاتك وطموحاتك وأفكارك، وقد تحصل على مفاجأة سارة أو نتيجة إيجابية لوضع معقد كان يشغلك في عملك.

ربما تستنكر ما يحصل حولك وتبدأ في النقد أو التصريح بكلام يجب ألا تقوله، فأنت تهدف إلى الخروج من حال المراوحة ولكن حاول أن تدرس كل كلمة تقولها أو أي تصرف.

أنت تجد حلولاً ومساعدات من أصدقاء قدامى وتقوم بجهد مضاعف واليوم للأوراق أو للمقابلات فالحظ داعم لاختيارك وأجواء مميزة حولك، ذهنك يعمل بطاقته القصوى.

حظوظك هذا اليوم تأتي من الآخرين أي بمقدار الجهد الجماعي الذي تبذله مع المحيط، وعروض جديدة من أصدقاء أو خيارات إيجابية يقدمها لك من يحبك ومن يحترم وجهة نظرك.

العراقيل تعود للظهور وقد تقرر هذا اليوم تأجيل بعض المشاريع فانتبه للعمل، لأن نقاشاتك الحادة وقراراتك غير المحسوبة قد تخسرك أصدقاء أو حلفاء فكن أقل حساسية.

كل ما أنصحك به هو الاعتماد على الآخرين فهناك أشخاص حولك يستطيعون أن يساعدوك بالتأكيد وانتبه حين يبدأ جسدك في منحك إشارات التنبه إنك تعب اسمع نداءه.

ليكن ذهنك صافياً ومرتباً لتتكلم بأمورك من دون صعوبات فأنت تجيد الحديث، واليوم سعيد لأنك تمتلك قوة إضافية في التركيز على أهدافك وقدرة غير عادية.

قد تفقد أحد أصدقائك لو بقيت متطرفاً بمواقفك فحاول أن تكون دبلوماسياً، وانتهز فرصاً للتقرب من بعض الأشخاص المهمين لتحصل على مرادك فاليوم متعب.

ذهنك يعمل بطريقة صحيحة وهذا يجعل دروبك واضحة وعلاقاتك مع أصدقائك مثمرة، وقد تفاجأ بزيارات غير متوقعة أو أمور عائلية تشغلك عن أعمالك فاليوم للحركة.

كن لبقاً في عروضك أو تصرفاتك فقد تجد حلاً لمشكلة تشغلك وقد تخص أمور عائلية، فالظروف أكثر ودية وأنت أكثر هدوءاً وانفتاحاً على محيطك الأسري والعاطفي.

حظوظك جيدة من الغرباء ومالك أيضاً سيأتي من غرباء أو من سفر أو يذهب إلى سفر، فالأمور المالية تتجه للأفضل وأنت تحرص على أن تتمسك بأجواء القوة والإيجابية.

قراراتك حكيمة واليوم مبشر بالحظ السعيد للسير بحياتك نحو تغييرات مفيدة وبناءة، فأنت تعيش أوضاعاً استثنائية قد تغير فيها حياتك وقد تقلب الأمور لمصلحتك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثلة مصرية – سئم.
٢- مساعدون- عاصمة أوروبية.
٣- أكمل (م)- الشوق والحزن- خاصتي.
٤- اختلافات- أسقط.
٥- جازاه- حرف جر.
٦- اسم موصول- نافية- حضارة سورية.
٧- مزامير- صغير الحصان.
٨- لقبك- من الزهور.
٩- حروف متشابهة- مدينة أندلسية (م).
١٠- أنصت (م)- عكس الرشد- للنداء (م).
١١- من الحيوانات (م)- للاستدراك- والدته.
١٢- عمرّه- محافظة سورية.

عمودي:

١- ممثل ومخرج سوري- والد (م).
٢- تشمل (م)- متشابهان- أعوام.
٣- يقبل- سلام- إله.
٤- للمساحة (م)- ممثلة سورية.
٥- ذله (م)- وشى.
٦- شحّ (م)- تنقّل (م)- شتمه.
٧- نهض (م).
٨- حيوان بحري- غطّي (م).
٩- من الرخويات- يقبِلْ (م).
١٠- نيشان- نصف أعمر.
١١- دولة إفريقية- قط (م)- أحلام (م).
١٢- مدينة في ريف دمشق.

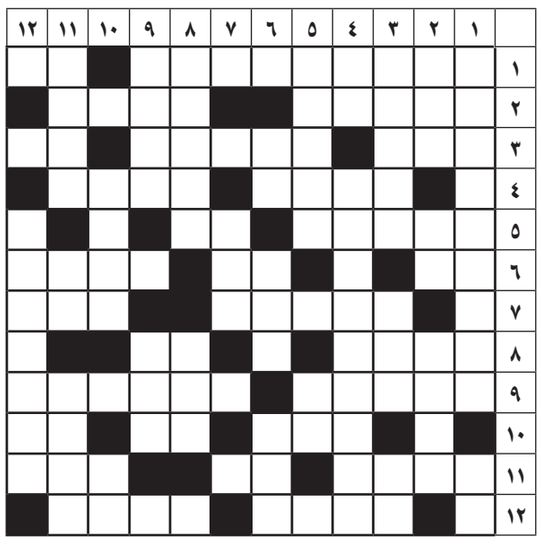

الحل السابق:

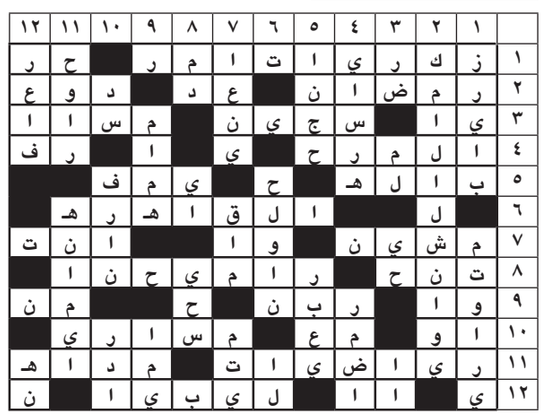

كلمة السر

هـ	ي	ت	خ	أ	ت	م	ل	ع	أ	ا	ل
ج	ا	م	ة	م	ل	ا	س	م	ل	ا	و
م	ل	ي	ن	ن	أ	ت	ا	م	ج	هـ	ا
ا	ف	أ	ف	ي	ك	ي	د	ل	ا	و	ل
ت	ق	ص	ف	ر	ج	ع	ت	م	ل	ا	ش
ا	ي	د	ف	ي	ك	ك	م	و	ج	هـ	ر
ل	ر	ى	ل	ع	م	ل	ع	أ	ا	ل	س
ك	د	ص	أ	ف	ي	ك	ا	م	ك	ة
ب	ر	ى	ل	ع	ي	ت	ا	ي	ر	ك	ذ
ر	ى	ل	ع	ع	ض	ا	و	ت	م	ل	ا
ى	د	ص	أ	و	ل	ا	أ	ع	ر	ف	و
ز	ك	د	ل	ا	و	ك	ت	د	ل	ا	و

كلمة السر مؤلفة من ٧ أحرف: ممثل عالمي شهير.

لا أعلم كيف أصدّ هجمات والدتك الشرسة على أختي الكبرى المسالمة.. ولا أعرف كيف أصد هجمات والدك المتعجرف على والدي المتواضع الفقير.. كما أنني لا أعلم كيف أصد هجومك على ذكرياتي.

SUDOKU

				3	2	7	5	4
	6						3	
	4	2		7				
4				9	7			1
	9		5		3		2	
5			2	4				8
				6		8	4	
	3						1	
2	1	8	4	5				

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	1	4	3	6	8	5	2	7
7	3	5	2	9	4	8	6	1
8	2	6	1	5	7	9	3	4
2	9	1	4	7	3	6	5	8
6	4	3	9	8	5	7	1	2
5	8	7	6	2	1	3	4	9
3	5	2	8	1	9	4	7	6
4	6	8	7	3	2	1	9	5
1	7	9	5	4	6	2	8	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٩/٣٧°	١٧/٣٦°
حمص	١٩/٣٤°	٢٠/٣٣°
حلب	٢٣/٣٦°	٢٣/٣٧°
اللاذقية	٢٢/٣٢°	٢٢/٣١°
السويداء	١٦/٣٣°	١٦/٣١°
الحسكة	٢٦/٣٩°	٢٦/٣٩°

من هو؟

ممثل ومخرج سوري، إذا جمعت الأحرف:

٤ + ٦: عملة أجنبية.
٥ + ٣: من الأسماء الخمسة.
٢ + ١ + ٧: أشاهد.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: ناجي جبر.